مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد02 2023/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المعتقدات الدينية بين التصور الشعبي و الممارسة في المجتمعات المعاصرة

Religious beliefs between popular perception and practice in contemporary societies

أ.لدرع نعيمة [1] *

[1] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

ladnaim@gmail.com

أ.حمودي سميرة [2]

[2] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

hammoudisa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/10 تاريخ القبول: 2023/01/05

ملخص:

يعالج هذا المقال البعد الديني والأنثربولوجي والاجتماعي للتحولات التي طرأت في التفكير الإنساني وخاصة التفكير الديني الذي تعتبر نشأته وتطوره أهم أشكال التعبير المعنوي عند الإنسان القديم، أبان من خلاله على تميزه في التعاطي مع القوى التي شعر نحوها بالقداسة ومارس تجربته الطقوسية الذاتية، كما انفتح على طقوس الشعوب التي تواصل معها كالمصريين القدامى والفنيقين أخذا وعطاءا، لهذا فالمجتمعات منذ القديم هي مجتمعات ذات طابع ديني أو مستمدة من منطلقات سحرية وأساطير.

وتهدف هده الدراسة إلى إبراز علاقة المعتقدات الدينية بين التصور الشعبي لدى الأفراد وبين الممارسة الفعلية الطقسية لهؤلاء من خلال التعرف على الممارسات الدينية الطقسية الموجودة في مجتمعاتنا والأشكال التي اتخذتها.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات، الدين، الممارسات، التصور.

Abstract:

This article deals with the religious, anthropological, and social dimention of the transformations that occurred in humain thinking, especially religious thinking,

* **المؤلف المرسل:** لدرع نعيمة، **الايميل:** ladnaim@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

whose origin and development are the most important forms of moral expression for ancient man. Through it, he showed his distinction in dealing with the forces towards wich he felt holiness, He was also open to the rituals of the peoples with whom he communicated, taking and giving. Therefor, societies since ancient times are societies of a religious nature or derived from magical principles and legends.
This stady aims to highlight the relationship of religious beliefs between the popular perception of individuals and the actual ritual practice of these people by identifiying the rituel religious practices that exist in our societies and the forms they took.
Keywords: Beliefs; religion; practices; perception.

أولا: الحياة الدينية من خلال التصورات والمعتقدات

1– مفهوم الدين:

الدين في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي دان، والدين في الاصطلاح: ما شرعه الله لعباده من أحكام سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق أو الأحكام العملية (المؤلفين، 1404-1427هـ، صفحة 16)، وهو أيضا اعتقاد قداسة الذات، ومجموعة السلوك الذي يذل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا رغبة ورهبة وهذا التعريف فيه شمول للمعبود سواء كان المعبود حقا، وهو الله تبارك وتعالى، أو معبودا باطلا وهو ما سوى الله سبحانه و تعالى ويشمل التعريف أيضا العبادات التي يتعبد بها الناس لمعبوداتهم، والهدف من العبادة إما رغبة أو رهبة أو رغبة ورهبة معا (مسعود، 1997 ، صفحة 10).

إن الدين في الأصل هو الارتباط عن طريق الإيمان بقوة غيبية لا يستطيع الإنسان إدراكها، ولا يجد سبيلا للانفلات منها لعلاقتها بالوجدان وبالعقل الموجهين للممارسة اليومية تجاه الطبيعة والكون والمجتمع. فالدين يتخذ إذن مستويين الأول يتضمن إخلاص العبادة لله المنتج للحرية وهو الذي يعمل على تحقيق كرامة الإنسان، والمستوى الثاني وهو الذي يتحول فيه الدين إلى وسيلة لسلب الحرية وإهانة الإنسان بكافة الوسائل وذلك بفعل التحريف والأدلجة (بوراضي، 2017، صفحة 6).

ويعد الدين الحلقة الواصلة بين الحق المطلق وبين الإنسان، لأنه مصدر الهداية العامة للإنسانية، ولذلك يختلف منظور الإسلام إلى الدين عن جميع المنظورات الأخرى، فضلا عن المنظور الاجتماعي الوضعي، فهو إذن كل ما يستمد من وعي القوى الغيبية من نظم وتعاليم لتدبير شؤون الناس في الدنيا والآخرة، ونشير هنا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إلى لفظ الدين في اللغات الأوروبية هو la religion مأخوذ من الكلمة اللاتينية Religio التي تدل في معناها الحرفي على الربط، ولكن باستعمال هذا اللفظ للدلالة على ما نعنيه بمفهوم الدين، انتقل من المعنى المادي إلى المعنوي، فأصبح يدل على واحد من ثلاثة معاني رئيسية، وذلك بحسب السياق، فإما أن يكون الدين كنظام اجتماعي لطائفة من الناس ترمز إليه طقوس وشعائر متبعة قائمة على إظهار العبادة لذات مطلقة الكمال هي أسمى ما في الوجود، أو أن يكون الدين حالة نفسية خاصة ناشئة عن عواطف وعقائد وعبادات تعبر عن طاعة الآخذين بها تجاه خالقهم، كما يمكن أن يكون الدين بمعنى مطلق التقديس والإجلال لذات مقدسة أو شعيرة من الشعائر (الرزاق، 1945، صفحة 12). وذكر معجم المصطلحات الدينية في تعريفه للدين أين يذهب دوركايم إلى أن الدين منظومة متماسكة من الاعتقادات والممارسات المتعلقة بأمور قدسية، ولكن الدين أوسع بكثير من ذلك انه اختبار معاش فيه المعاملات أي العلاقة بالآخر وفيه العبادات أي علاقة المؤمن بخالقه وتكمن مشكلة أي تعريف كامل للدين في أن الأديان المعرفة لا تملك دوما منظومة متماسكة، ولا وعيا واضحا لموقفها القدسي أو الإلهي، فالدين المولد في التاريخ يدرس بذاته كقول قدسي، ولكن البشر عبر التاريخ انتقلوا من العقل الديني القدسي إلى العقل الوضعي الذي يطور الأديان بحسب المصالح والسياسات (خليل، صفحة 75). ويرى شيشرون أن الدين هو ما يربط الإنسان بالله.

كما اقترح الدكتور محمد عبد الله دراز تعريف الدين بما هو مشترك بين الأديان كلها وفي مقدمة ذلك الإيمان بوجود مطلق أو ذات إلاهية يدين لها الإنسان بكل وجدانه وعقله معبرا عن تقديسها وطاعتها، إذن يمكن اعتباره نظاما اجتماعيا يبين العلاقات بين بني الإنسان وتلك الموجودات وتحت أي ثقافة معينة تتشكل هذه الفكرة، لتصبح نمطا أو أنماطا اجتماعية أو تنظيما اجتماعيا ومثل هذه الأنماط أو النظم تصبح معروفة باسم الدين (مونير، الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، 2012/2011، صفحة 15).

وان علماء الأديان عند استقرائهم لأديان الشعوب المختلفة استنتجوا أنها ليست من صنف واحد وان كانت تشترك في الاعتقاد بالخالق إلا أنها تختلف من حيث المصدر ومن حيث طبيعة الاعتقاد إلى غيرها من أوجه الاختلاف بين شتى أنواع الديانات، فتنقسم الأديان من حيث المصدر إلى أديان سماوية ذات أصل إلاهي، هي أديان ترجع إلى أصل إلاهي سماوي وثبت ذلك عن طريق بعثه الأنبياء وإرسال الرسل مصحوبين بكتب ومعجزات تدل على صدقهم، وصنف تحت هذا النوع الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وأديان أرضية مختلقة من قبل البشر أي الأديان الوثنية الطبيعية الأرضية أو كما يسميها في العادة علماء الأديان الغربيون الأديان التقليدية الطبيعية، وهي جميع الأديان الوثنية والخرافية التي لم تستند في معتقداتها إلى نبي من الأنبياء، أي لم يثبت أنه جاء بها نبي أو رسول من عند الله، وإنما هي اختلاق العقل الإنساني في تفاعله مع بيئته الطبيعية، وهذه الأديان ناشئة عن أنواع من علاقات الإنسان مع الطبيعة والبيئة التي من حوله ويمكن تلخيص نشأة هذه الأديان إلى فطرة التدين أو الخوف من المخلوقات الأخرى أو اعتقاد وجود قوى متلبسة بالأشياء المادية قادرة على التحكم في الإنسان لذلك وجب عليه عبادتها من أجل الوقاية من شرها كالكواكب والنجوم، أو العجز عن تفسير بعض الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين والكسوف وغيرها بصورة علمية.

أما من حيث الاعتقاد فصنف العلماء الأديان إلى أديان توحيدية كالإسلام واليهودية والمسيحية قبل التحريف وأديان تعددية كأغلب الديانات الوثنية التي تجعل لكل ظاهرة كونية إلاها خاصا بها (مونير، 2012/2011، صفحة 17).

تنقسم الأديان باعتبار المصدر في الأصل إلى قسمين (مسعود، 1997 ، صفحة 12):

- أديان سماوية: وهي الإسلام، اليهودية، النصرانية.
- أديان وضعية: سائر الأديان الشركية.

2- صفات ومميزات الدين:

- ممارسة شعائر وطقوس معينة.
- الاعتقاد في قيمة مطلقة لا تعدلها أي قيمة أخرى
- ارتباط الفرد بقوة روحية عليا وقد تكون هذه القوة كثرة أو أحادية (يوسف كرم، 1979، صفحة 299).
- الإيمان بوجود إله أو كائنات فوق طبيعية، فمعظم الأديان تعتقد بوجود خالق واحد أو عدة خالقين للكون والعالم قادرين على التحكم بهما وبالبشر وكافة الكائنات الأخرى.
- التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة.
- وجود طقوس عبادية من أجل تقديس الإله وغيرها من الأشياء التي تتصف بالقدسية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- قانون أخلاقي أو شريعة تشتمل الأخلاق والأحكام التي يجب إتباعها من قبل الناس ويعتقد المؤمنون عادة أنها آتية من الإله.
- الصلاة وهي الشكل الأساسي للاتصال بالله أو الآلهة وإظهار التبجيل والخضوع والعرفان

ومن ثم فإن الدين عموما ينقسم إلى ثلاثة أقسام في الأغلب وهي:

العقائد الدينية، الأخلاق الدينية، العبادات الدينية.

وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أن الدين، أي دين له خمسة أسس وثوابت محددة وهي: (القبابجي، 2009، صفحة 16) مؤسس الديانة: وهو الشخصية التي أسست العقيدة وحددت ثوابتها وأنظمتها وأول من بشرت بها أو هي التي أنشأتها أو هي التي أوحي إليها بالكتاب المقدس

- اسم الديانة: ويطلق اسم الديانة حسب اسمها المعتقد وله معنى، أو تطلق حسب اسم منشئها أو حسب المكان الذي خرجت منه.
- الكتاب المقدس: لكل عقيدة دينية كتابها المقدس أو عدة كتب مقدسة وهو الكتاب أو الكتب التي أنشأها المؤسس الأول أو من اتبعوه من عظماء هذه الديانة، وعادة ما يظم هذا الكتاب كل ما يتعلق بأركان هذه الديانة من فروض وعقائد و أخلاقيات وسلوكيات وتشريعات واجتماعيات وتقويم وأعياد وعبادات ومعاملات، ويظهر ذلك الكتاب أو الكتب إما اعترافا بتأليفها كما في البوذية والكونفوشيسية والطاوية... أو القول بأنها موصى بها من قبل الله كما في اليهودية، المسيحية والإسلام.
- التقويم: لكل دين تقويمه الخاص الذي يتحكم في كل مواعيده مثل الأعياد، الصيام، الحج.
- اللغة: لكل دين لغته الخاصة وهي ذات اللغة التي تمارس بها الشعائر.

3- في مفهوم المعتقدات:

يشكل المعتقد المركز الفكري الذي تصوغه تصورات وأفكار الجماعة الدينية والذي يصبح المصدر الأول الذي ينظم مكونات الدين الأساسية والثانوية الأخرى، ويتألف المعتقد عادة من عدد الأفكار الواضحة والمباشرة التي تعمل على رسم صورة ذهنية لعالم المقدسات، وتوضيح الصلة بينه وبين عالم الإنسان، وغالبا ما تصاغ هذه الأفكار على شكل صلوات وتراتيل، فضمن هذا الشكل من الأدب الديني نستطيع البحث عن المعتقدات الأصلية المباشرة لجماعة من الجماعات (فراس، 1998، صفحة 49) ويذهب فريق من الباحثين في تاريخ الأديان إلى أن الدين بدأ في صورة الخرافة الوثنية، وأن الإنسان أخذ يترقى في دينيه حتى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وصل إلى الكمال بالتوحيد كما تدرج في العلوم والصناعات ومن هؤلاء سبنسر، تايلور، إميل دوركايم ويقابله فريق آخر من الباحثين يرى أن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في البشر والوثنيات هي أعراض طارئة. ولهذا فالمعتقد هو مجموعة من القضايا المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني صدره جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبدا. وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه وعلمه به وقدرته عليه ولقائه به وكاعتقاده بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيه عن طريق كتبه ورسله وكاعتقاده بغنى ربه تعالى عنه وافتقاره هو إليه، ويذهب الشيخ محمد الصالح العثيمين إلى اعتبار العقيدة هي حكم الذهن الجازم فيقال اعتقدت كذا يعني جزمت به في قلبي فهو حكم الذهن الجازم فإن طابق الواقع فصحيح وان خالف الواقع ففاسد، ولهذا فالعقائد هي مصدقات سلمت بها النفوس ولم تعد تحتمل الجدل أو المناقشة وتختلف عن الرأي أو المبدأ الذي يعد قضية مختلف عليها قابلة في نظر الناس للصدق والكذب ولهذا توجد المعتقدات الوضعية والمعتقدات المعيارية (مونير، 2012/2011، صفحة 10).

ويأخذ المعتقد أشكالا أكثر تعقيدا وترابطا من تلك الأفكار الأدبية الممزوجة بالعاطفة في الأديان الأكثر تطورا وشمولا، حيث تنضم إلى الكتب المقدسة تفاصيل المعتقد وأساسياته، ولا شك في أن جوهر المعتقد يكمن في الجزم بوجود قوة قدسية نائية منفصلة عن عالم دنيوي ويجري في تفاصيل المعتقد وصف هذه القوة وعلاقتها بالإنسان، وقد سميت الجوانب الجوهرية من المعتقد بعد تطوره للعلم الإلاهي، أو العلم الثيولوجي (Theology) وسماه بعضهم علم اللاهوت وعلم الكلام، ولكن المعتقد بمعناه الدقيق يبقى أوسع من العلم الإلاهي. (الماجدي، 2018 ، صفحة 12)

والمعتقد الديني هو شأن جمعي بالضرورة فإن عقول الجماعة تعمل على صياغته كما تعمل الأجيال المتلاحقة على صقله وتطويره (...) فشعوب "سومر" و"أكاد" مثلا و"كنعان" و"مصر" و"اليونان" قد تركت لنا مدونات عن معتقداتها وأساطيرها وصلواتها دون أن تذكر شيئا عن صدور دياناتها عن كاهن أو عراف أو متنبئ من أي نوع (نصيرة، 2014-2015، صفحة 36)، ولهذا فالمعقد شأن جمعي لأكثر من سبب فالأول: من غير الممكن أن يقوم كل فرد من أفراد الجماعة بمعتقد خاص به، بما يستدعي ذلك من سلوك وأفعال سوف تتضارب حتما مع ما يبادر به الآخرون، وثانيا: أن دوام واستمرار أي معتقد يتطلب إيمان عدد كبير من الأفراد به وإلا اندثر وفقد تأثيره حتى في نفس صاحبه (نصيرة، 2014-2015، صفحة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

36)، كما وضعت العقائد الدينية المنتسبين إليها ما هو جائز (حلال) وما هو ممنوع (محرم) هذه المبادئ تحولت إلى قواعد فكرية وسلوكية صارمة بل وأفكار تحولت إلى عقائد راسخة لا تقبل المراجعة في جانبها اللاهوتي، حتى ان كانت تقبل بعض التغيير في الجوانب المتعلقة بالمجالات المدنية ذات الطابع الاجتماعي (بلقزيز، 1998، صفحة 53).

4- خصائص المعتقدات:

تختلف هذه الخصائص بحسب طبيعة كل معتقد ومدى صحته وانتشاره بين الناس ودرجة تأثير الخرافات والأساطير في محتواه وكذلك تأثير الظروف التاريخية والسياسية والثقافية عليه وعلى العموم لا بد أن تتوفر فيه بعض الخصائص ليصبح معتقد ديني وهي:

- أن يكون للمعتقد منهاج أو دليل محدد يسير أتباعه وفقه، فمثلا في اليهودية نجد التوراة والتلمود وفي المسيحية نجد الإنجيل (مونير، 2012/2011، صفحة 12)، وفي الشريعة يتم الاعتماد على الكتب والسنة النبوية وإجماع السلف وأقوالهم بالإضافة إلى الأصول الأخرى للشريعة، وهذه الخاصية تنفرد بها العقيدة الإسلامية فغيرها يعتمد على العقل والنظر وكذا الحدس والإلهام وكل عقيدة تعتمد على هذه الأمور فهي ضلالة وبدعة.
- أن يبنى المعتقد على فكرة وجود إله أي قوي أكبر من قوة الإنسان يلجأ إليها، ففي الإسلام لا يمكن القول بأن الله موجود بل واجب الوجود أي لم توجده قوة أكبر منه أو سبقته، ولا يمكن القول بعدم وجوده كما في معتقد الإلحاد، وتحديد هذه الفكرة هو منطلق أساسي لأي معتقد ديني، فالعقيدة الاسلامية مثلا تقوم على التسليم المطلق بالله تعالى لأنه أمر غيبي، فلا بد أن يقوم على التسليم والتصديق، وهذا من صفات المؤمنين.
- أن يكون المعتقد موافقا للفطرة القومية والعقل السليم فهو يقوم على الإتباع والاقتداء، وهذا يلاحظ أن بعض المعتقدات لا تتوفر فيها هذه الخاصية إلا أنه يوجد لها أتباع مثل عبدة الشياطين ومعتقد الحشاشين الذين يتقربون إلى الله بتعاطي المخذرات وهذا يتنافى مع العقل والفطرة طبعا.
- أن يكون المعتقد متواترا ومتناقلا عبر الأجيال عن طريق الاتصال بسند صحيح.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- أن يقوم المعتقد على الوضوح والبيان إذ تمتاز العقيدة الإسلامية مثلا بالوضوح والبيان وخلوها من التعارض والتناقض والغموض والتعقيد وذلك لأنها مستمدة من كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكلام رسوله الذي أوتي جوامع الكلم ولا ينطق عن الهوى.
- أن يستمد المعتقد بالبقاء والثبات والاستقرار، فمن خصائص العقيدة أن تكون ثابتة في أصلها فلا يحدث لها تغيير شامل في المسلمات التي تقوم عليها والتي لولاها لما دخل أتباع هذه العقيدة فيها وان حدث ذلك فيعتبر نشوء عقيدة جديدة.

5- مفهوم التصورات والتمثلات:

تعد التمثلات والممارسات بمثابة المدخل الرئيس للتدين، ونقصد هنا بالتمثلات مجموع المعتقدات والتصورات والادراكات والمواقف تجاه الطبيعة والمجتمع التي تنتظم في تشكيلها لدلالات منطقية يسميها فيبر بالنظرة إلى الكون World view وتتم صياغة هذه التمثلات المشكلة للنظرة إلى الكون انطلاقا من فهم رمزي غير ممنهج نابع من الحس المشترك اليومي يدرك به الناس الكيفية التي يوجد عليها عالمهم الاجتماعي (منديب، 2006، صفحة 8) وتعتبر التمثلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ما نتصوره ونتمثله، وتكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق (غنية، 2021، صفحة 683) كما يقدم جون سكوت Scott John في مؤلفه الشهير المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع تعريفا لها بقوله هي مجموع الظواهر الفكرية المشتركة، التي ينظم من خلالها الناس حياتهم وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من طرف ايميل دوركايم للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعني بها علم الاجتماع، وهي مجموع الأفكار والقيم والرموز والتوقعات التي تشكل طرق التفكير والشعور التي تتسم بالعمومية والديمومة ضمن مجتمع ما أو مجموعة اجتماعية والتي تتشاركها باعتبارها خصيصة اجتماعية لها (غنية، 2021، صفحة 684)

ويعتبر التمثل كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد، ولا يقتصر التمثل الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع، فهو يتكون من مجموعة ظواهر نفسية واجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي والتمييز بين الجانب الادراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي اذن فالتمثل هو فعل فكري أو نشاط عقلي نقوم به لإرجاع الشيء مدركا من خلاله تمثل صورة لهذا الشيء الغائب، فالتمثل هو عملية بناء عقلي هو عملية تركيب يقوم بها الفكر من أجل تصور الشيء ذهنيا، وأخذ مفهوم التمثلات

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أهمية معرفية وتحليلية مع مسكوفيسي Moscovici في حقل علم النفس الاجتماعي أين أكد أن التمثلات الجماعية مثل الوعي الجماعي أي شكل من أشكال الحقيقة والمسلم به اجتماعيا تنتشر مع الوقت بالرغم من التغير الذي يطالها من جيل إلى جيل وكل تمثل حسبه يشير إلى مجموع أنساق المعرفة، العقائد والرموز (الدين، العلم، الفلسفة، السحر، اللغة) الناتجة عن انصهار وتغلغل التمثلات الفردية وفي ضوء هذا التصور الداعم للرؤية الدوركايمية أسس موسكوفيسي للتمثلات الاجتماعية كنظرية في تحليل مختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية ومقاربة منهجية في محاولة فهم الكثير من موضوعات الواقع الاجتماعي بمختلف مستوياته، حيث في دراسته الشهيرة حول التحليل النفسي، أين أرسى دعائم نظرية التمثلات الاجتماعية، يعرف موسكوفيسي هذه الأخيرة على أنها نظريات عموما جماعية موجهة لغرض التفسير وتشكيل الواقع... إنها أنظمة معرفية لها منطقها ولغتها الخاصة... نظريات موجهة لكشف وتعرية الواقع، (عميرات، 2016-2017، صفحة 18) والتمثل الاجتماعي حسبه بنية مستقلة نشطة تتضمن ثلاثة أبعاد: (عميرات، 2016-2017، صفحة 19)

-المعلومة: ممثلة في الكم من المعارف التي تتوفر عليها جماعة من الأفراد إزاء موضوع اجتماعي جد محدد هذه العلوم تختلف نسبيا من جماعة اجتماعية إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

-حقل التمثل: أي الكيفية التي ينبني عليها وينتظم مضمون التمثل من جهة ونوعية هذا المضمون وخاصيته الانطباعية.

-الموقف: الذي يفسر السلوك الايجابي أو السلبي ازاء موضوع التمثل.

ثانيا: الممارسات الطقسية لدى الأفراد في المجتمعات المعاصرة.

1- الممارسات الطقوسية

والطقوس كما يعرفها علماء الأنتروبولوجيا الاجتماعية هي مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي أو الجماعة للقيام بها، لكن لاصطلاح الطقوس ثلاثة استعمالات مختلفة، فالاستعمال الأول والثاني يؤكدان على الطبيعة الرمزية للطقوس، أما الاستعمال الثالث فيعرف الطقوس بالنسبة للعلاقة بين الواسطة والغاية التي تكمن في السلوك الاجتماعي. وتبعا للمعايير الطقوسية فإننا نشاهد استعمال الطقوس في التصرفات السحرية والدينية وفي بقية أنواع التصرفات التي تقرها العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع. ويضم الطقس الجانب

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الانفعالي والعملي من الدين وعن طريق الطقس يظهر المعتقد من كونه الذهنية والعقلية والنفسية إلى عالم الفعل، وإذا كان المعتقد شأنا أساسيا من شؤون الأنبياء والكهنة ورجال الدين وخاصة الناس فإن الطقس شأنا شعبيا يتيح بطبيعته مساحة أوسع للناس فرغم أن الخاصة تشرف عليه وتوجهه لكن الناس تعمل على تحويله إلى عادة راسخة تتناقلها الأجيال (الماجدي، خور الآلهة ،دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، صفحة 80).

وإذا كان المعتقد حاله ذهنية، فإن الطقس حالة فعل من شأنها إحداث رابطة، وإذا كان المعتقد مجموعة من الأفكار المتعلقة بعالم المقدسات فإن الطقس مجموعة من الأفعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع ذلك العالم، انه اقتحام على المقدس وفتح قنوات اتصال دائمة معه.

وبشكل عام يمكن القول بأنه أية صورة ذهنية لا تخرج من عالم الأفكار إلى عالم الفعل هي معرضة للتحجر أو التلاشي والزوال .لأن الطقس ليس نظاما من الإيماءات التي تترجم إلى خارج ما نشعر به من إيمان داخلي بل هو أيضا مجموعة الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الإيمان بشكل دوري ذلك ان الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهما البعض فرغم أن الطقس يأتي كناتج لمعتقد معين فيعمل على خدمته، إلا أن الطقس نفسه ما يلبث حتى يعود إلى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه بما له من طابع جمعي يعمل على تغيير الحالة الذهنية والنفسية للأفراد وهذا هو الذي يحدد حماسهم ويعطيهم الإحساس بوحدة إيمانهم و معتقداتهم. (نصيرة، 2014-2015، صفحة 41)

والطقس رغم قيامه على مجموعة من الإجراءات المرتبة والمنسقة مسبقا والتي تم القيام بها مرارا وتكرارا إلا أنه يبدو جديدا كلما أكدت على الأداء المشترك له، لهذه الأسباب يظهر الطقس للمراقب باعتباره أكثر عناصر الظاهرة بروزا ويقدم نفسه كأول معيار نفرق بواسطتها الظاهرة الدينية عن غيرها من الظواهر، لأن الدين لا يبدو للوهلة الأولى نظاما من الأفكار بل نظاما من الأفعال والسلوكيات، والمؤمن ليس إنسان قد أضاف إلى معارفه مجموعة من الأفكار الجديدة بل هو إنسان يسلك ويعمل بتوجيه من هذه الأفكار (الماجدي، خور الآلهة ،دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين، صفحة 80) والطقس يميل أساسا من خلال تكرار واستخدام القواعد التي تثبته إلى تكريس ديمومة الحدث الاجتماعي أو الأسطوري الذي أوجده فهو استنادا إلى ذلك إعادة خلق وتحيين لماضي غامض غالبا لكنه يأخذ معناه عند الذين يستخدمونه على أنه فعل ديني (طوالبي، 1988، صفحة 38) وترتبط طقوس العبور أو الانتقال بالأحداث غير الدورية أي أنها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تهتم بالمشكلات الحياتية للأفراد وهي المشكلات التي تؤثر على النسق القرابي والعائلي وتؤدي بالتالي إلى حدوث تغيرات جوهرية على معدلات التفاعل داخل هذا النسق كما هو الحال بالنسبة لحالات الميلاد والبلوغ والزواج والوفاة ومن أهم ملامح هذه الطقوس أنها تؤثر على الفرد بصفه خاصة كما أنها تؤثر على بقية أعضاء الجماعة التي يدخل معها في علاقات اجتماعية، أما طقوس التعضيد ترتبط بدورة الحياة المجتمعية أي بالأحداث التي تحدث بصفة منتظمة ومتكررة في المجتمع مثل تعاقب الليل والنهار والفصول والاحتفالات والأعياد السنوية، كما ترتبط أيضا بأزمات المجتمع وبالمشكلات التي يتعرض لها كالمجاعات وعدم سقوط الأمطار وتستوجب تلك الأزمات القيام بشعائر جماعية لاستعطاف القوى فوق الطبيعة لمساندتهم للتخلص من تلك الأزمة أو المشكلة (مرفت، 2011، صفحة 31) حيث تهدف هذه الطقوس إلى العمل على تقوية الروابط الاجتماعية من ناحية كما أنها تساعد على التخلص من التوتر والاضطراب من ناحية ثانية، حيث تعمل على مد الأفراد بالشعور بالطمأنينة والأمان، وتساعدهم على مواجهة الاضطرابات النفسية التي يجابهونها من خلال أحداث الحياة اليومية، فالشعائر السحرية تريح الفرد لأنها تشعر بأنه يقوم بشيء ما للتغلب على مشكلته. كما تعمل هذه الطقوس أيضا على حفظ التوازن (سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع) وتحقيق الثبات في مواجهة الاضطرابات الكامنة أو التكيف مع تلك الاضطرابات، فطقوس العبور تهدف إلى تثبيت أعضاء المجتمع وتقويتهم أثناء تلك الأوقات الانفعالية.

ويندرج الطقس في الحياة الاجتماعية بعودة الظروف التي تستدعي إعادة القيام به، يهدف لتاديه مهمة وإعطاء نتيجة عبر تلاعبه ببعض الممارسات لاجتذاب العقول وجعلها تؤمن به قبل التفكير بتحليل المعنى، عندما يبين بشكل حازم الإمكانية التي يأخذها في كونه موجود خارج إطار الموضوع، أي خارج كل حدث ديني مسبق، وقد أستطاع الدكتور نور الدين طوالبي في بحث تناول فيه طقوس الختان في الجزائر أن يثبت هذه الواقعة المميزة إذ يخضع الختان لمظهر خارجي أكثر من خضوعه لمبدأ ديني وتبرز أهمية الطقوس من خلال وظائف التي تقوم بها:

الوظائف النفسية: للطقوس الدينية تأثير قوي على نفسية الإنسان، بحيث تعتبر وسيلة ضد القلق والخوف اللذان يلازمان الإنسان وكذلك وسيلة ضد الأمراض النفسية التي قد يتعرض لها الإنسان كالكآبة والانهيارات العصبية وغيرها،زيادة على ذلك نجد أن الطقوس الدينية تعمل على تغيير أحاسيس وانفعالات الأفراد من الأسوأ إلى الأحسن.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

-الوظائف الاجتماعية: للطقوس الدينية دور فعال وقوي داخل المجتمع بحيث تؤدي إلى استمراره واستقراره فهي تعمل على بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد التي تتلخص في التعاون والتضامن والتسامح، كما تعمل أيضا على تنظيم وضبط سلوكات الأفراد وذلك من أجل ضمان سلامة البناء الاجتماعي وحمايته من الانحراف. وهذا ما ذهب إليه دوركايم باعتباره فعل جماعي يسمح ويشارك في قوة الرابط الاجتماعي وهذا يعني أن الطقوس تخلق حقيقة اجتماعية تجعل الأفراد يتقاسمونها ويشاركون في أدائها بحيث تجعلهم وحدة اجتماعية واحدة (سوهيلة، 2012، صفحة 4)، مما سبق ذكره يمكننا القول أن الطقوس الدينية تعتبر ضرورة اجتماعية لأنها تعمل على تكريس الرباط الاجتماعي هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر ضرورة دينية لأنها تقوم بتكريس العقيدة الدينية، وهي من أكثر عناصر الظاهرة الدينية بروزا لأنها تعبر عن الجانب العملي، فهي عبارة عن نظام من الإشارات والرموز التي تترجم إلى الخارج ما نشعر به من إيمان داخلي بحيث تكون كانعكاس للمعتقد الجمعي فتنتقل من التأمل إلى الحركة ومن التفكير في الأشياء المقدسة إلى اتخاذ مواقف عملية منها، وفي هذه الحالة فالطقس يلعب دور مهما في إعادة خلق الإيمان بشكل دوري، زيادة على ذلك نجد الطقوس تختلف باختلاف المذاهب الدينية سواء في الهدف أو في طريقة ممارستها.

وتمثل الممارسات الدينية تعبيرا عن ثقافة مجتمع فهي كيان مجسد اجتماعيا في أفعال وأنماط وتقاليد وأعراف واعتقادات، فهذه الممارسات والطقوس ذات الطابع الديني مردها إلى نظم من التصورات والاعتقادات بغض النظر عن طريقة استيعابها وطرق التعبير عنها من طرف المنخرطين فيها أو المؤمنين بها. فالممارسات الدينية تعد تعبيرا عن رؤية العالم من حيث الوجود والطبيعة والإنسان محور هذا الكون، فهي تقدم تصورا لأدق تفاصيل عملية البناء الإنساني من جوانبها الأخلاقية والاقتصادية والسياسية وحتى الأحوال الشخصية (خواني، 2017، صفحة 134) كما أن الممارسة فعل حر يتصف بالتلقائية، فقد تكون هذه الممارسة بسيطة للغاية، كما يمكن إن تكون معقدة وفي كل الأحوال هي فعل الغرض منه التقرب من الحقيقة العليا. فإدراك الحقيقة العليا لا يتأتى إلا عن طريق فعل تعبدي (عبادة) ويتحقق هذا الإدراك في الالتزام بالدخول في اتصال مع المقدس، هذه العبادة هي حالة حركية من الحيرة والخوف والولع، وإذا بحثنا عن مكان وزمان وكيفية أداء العبادة، نجد أن الأديان التاريخية خصصت المعابد وأماكن لإقامة العبادات، أما بالنسبة للوقت فقد حددت الأديان بعض الأوقات والأيام والشهور والمواسم المقدسة التي يعتقد أنها أفضل من غيرها لممارسة أفعال العبادة، أما عن الكيفية التي تمارس بها هذه العبادات فنجد الناس يقومون بذلك إما بالتركيز

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والصمت في حضور المقدس أو بالصوت والكلمات المسموعة كالتراتيل والموسيقى والغناء وفي هذا كله يجد الإنسان ذاته ويجمع أشتاته، فهو يرى صلاحا لنفسه في اتصال بمقدسه، وفي طقوس انتساب للقوة التي يسألها ويأمل فيها تحقيق الأماني والآمال ولا تتحقق هذه الغايات إلا بفعلين هما التضحية والصلاة، فالتضحية قد تكون على شكل تقديم القرابين (هدية، طعام، نقود) أو قد تكون تكريس حياة الفرد في خدمة المقدس أو عدم الزواج أو الاشتراك في الحروب (بيومي، 1995، صفحة 311).

2- الحياه الدينية لدى الأفراد في المجتمعات المعاصرة

بما أن الدين هو نظام معقد من الأساطير والقواعد والطقوس والاحتفالات فإن الكثير من المهتمين بالأنتروبولوجيا الدينية يربطون ما بين الدين والطقوس والأساطير ويمكن تقسيم الممارسات الطقسية إلى ثلاث رموز رئيسية هي: (ناصر، صفحة 257)

-الطقوس السحرية.

-الطقوس الدينية الروتينية.

-الطقوس الدورية الكبرى.

ومن أهم هذه الطقوس السحر وهي طقوس تقوم على الإيمان بوجود قوه سارية في جميع مظاهر الكون، وهي قوه غير مشخصة بمعنى أنها لا تصدر عن إله ما أو عن أي كائن روحاني ذي شخصية محددة وإرادة مستقلة فاعلة ويبدو الاعتقاد بوجود هذه القوة السحرية هو أول شكل من أشكال الاعتقاد الديني وأن الطقوس التي نشأت من أجل التعامل مع القوة السحرية هي أول أنواع الطقوس الممارسة.

ولقد مارس الإنسان السحر منذ عصور قبل التاريخ للتأثير على الأرواح، إذ كان السحر جزءا من معتقداته الدينية، فمعظم الناس في الوقت الحاضر يعتبرون السحر بعيدا عن الدين بل ضده لكن في الوقت نفسه يلجأون إليه لقضاء حوائجهم ويعد السحر أحد التأثيرات غير المرئية والتي ترتبط بطبيعته العقلية البدائية والبنية التكوينية له، إذ يمثل السحر العلة أو المسبب لكل ما يتعرض له الفرد من حوادث بل من أحداث حياتية طبيعية كذلك، لذلك يعتبر السحر اعتقاد وتقنية معا فهو يقوم على وجود قوة خفية والاعتقاد بها ثم على طقوس تقنية تنفذ ذلك الاعتقاد، وهذا ما يجعله مختلفا عن الدين الذي هو اعتقاد بقوى غيبية في الكون يجب الإيمان بها والخضوع لها أي أن السحر يختلف عن الدين في نوعية المعتقد، فالقوة الخفية في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدين خارجية وتجسدها كائنات إلهية أو كائن إلاهي وهي التي تسيطر على الإنسان وترسم له مصيره في حين أن القوة الخفية في السحر تكمن داخل الإنسان وإن وجدت خارجه فإنها تظل مرتبطة به بطريقه ما. ويرى فراس السواح أن الطقوس الدورية الكبرى "ترتبط بأساطير الخصب التي يجري تكرار أحداثها ... وذلك بهدف الإيحاء للطبيعة النباتية بالانبعاث بعد انقضاء الشتاء، ودفع دورة الفصول التي لا غنى عنها للحياة الزراعية. وفي أيام الخصب الربيعية يساهم المحتفلون في العملية الإعجازية لانبعاث الطبيعة ودفع دورة الفصول" (السواح، 1997، صفحة 142) أي أن للطقوس الدورية صلة بالأساطير الخصب الربيعية، وبالرغم من أن الإنسان المعاصر لا يستطيع أن يهضم كثيرا من التفسيرات... التي جاءته من أسلافه القدامى ولا أن يرتاح كثيرا لأساطيرهم الغريبة إلا أنه اصطدم أيضا ببعض ظواهر طبيعية وبيولوجية وفلكية وصناعية حديثة، ولجهله بطبيعتها بدأ يفسرها تفسيرات هي أقرب للأساطير القديمة منها إلى التفسيرات العلمية الحديثة، (صالح، 1997، صفحة 7) فإنسان الحضارة العلمية لا يزال يحتفظ بأساطيره ورموزه، كل ما في الامر أنها اتخذت منحى جديد، فهي لم تبقى حبيسة التقليد والتكرار القديم وإنما حاولت أن تواكب وتزاحم هذه العولمة المدهشة لتثبت جدارتها ومدى أهميتها في كل عصر وزمان، فهي بهذا المعنى تحاول أن ترتقي بنفسها إلى مرتبة السمو الخلود.

ويكرر الطقس الدوري بشكل مرئي ومسموع حدثا ماضيا جرى في الأزمة الميثولوجية الأولى، فيجعله حاضرا مرة أخرى في بضعة أيام يخرج خلالها المحتفلون بالعيد من زمنهم الدنيوي ويعيشون في تلك الأزمان المقدسة الأولى (فراس، 1998، صفحة 42) ففي أعياد السنة يساهم المحتفلون من خلال مشاركتهم بالطقس بإعادة خلق العالم وتجديده.

أما بالنسبة للطقوس الدينية الروتينية فانه رغم وصول العديد من النصوص الطقسية إلينا من ثقافات الشرق القديم إلا أننا لا نستطيع حتى الآن رسم صورة متكاملة للطقوس الدينية التي كانت تقام في معابد الآلهة، فهذه الطقوس كانت تختلف من معبد لآخر ومن عبادة هذا الإله إلى عبادة ذلك وهنا تكمن أصالتها وعراقتها ومن بين هذه الطقوس الحياتية هي الطعم الموجودة في شمال إفريقيا حيث تعتبر عادة يرتبط بولي أو صالح ما حيث يحمل اسمه كما تعرف باسم الوعدة أو الزردة وتمارس من خلالها إجراءات طقوسية.

والطعم عادة ارتبطت بالتراث الشعبي وهي ظاهرة عامة عرفها المجتمع المغاربي حيث عمل الأفراد على إحيائها في مواسم معينة واستمروا في إقامتها وأصبحت هذه العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث جيل عن

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

جيل وشكلت تراث شعبي يشترك فيه عامة الناس يطبع سلوكهم وأفعالهم وحياتهم اليومية وبالتالي فهي تكشف عن العديد من الجوانب الاجتماعية للسكان (فاطمة، 2020، صفحة 134) وهي عبارة عن لقاء يقام تخليدا لمناقب بعض الاولياء الصالحين يجتمع فيه الأفراد من أجل قراءة القرآن والأدعية والمدائح والإطعام وهنا يبرز الأولياء الصالحين الذين يعتبرون الأكثر نبلا وشعبية في دول شمال افريقيا وأصبحنا نجد "سيدي فلان" لأنه في المعتقدات الشعبية أن الولي حينما يموت تظل روحه تنتقل في كل مكان وأكثر ما تتجول على محيط الضريح ولقضاء الحاجة فعلى الزائر طلب الحاجة والاستنجاد باسمه لتحقيق مراده ونقلت إلى الأجيال يتوارث الأفكار حول منزلة الأولياء وكرامتهم في حياتهم وبعد مماتهم (فاطمة، 2020، صفحة 136) فالعديد من الناس يعتقدون أن الولي هو الوحيد الذي يستطيع أن يضع حدا لمشاكلهم حيث يقصده المريض أملا في الشفاء والعقيم أملا في الإنجاب والفتاة أملا في الزواج والمظلوم لاسترجاع حقوقه. وتقديس هذا الولي هو بمثابة تجديد حياته في مخيلة الأفراد والجماعات بإقامة الاحتفالات الشعبية وممارسة الشعائر والطقوس والرموز إعجابا به ورهبة منه في الوقت نفسه، لما يمثله هذا الولي من سلطة روحية على الفاعلين الاجتماعيين، هذه السلطة التي وجهت سلوكاتهم وأنتجت قيما ومعايير، أصبحت قواعد تراثية شعبية، وأضحت الممارسات الوعاء الذي ينشط فيه السلوك وتتجلى فيه النزعة الدينية كعربون وفاء وارتباط بين الجماعة والولي من جهة ورابط اجتماعي بين أفراد الجماعة من جهة أخرى.

فارتداء الملابس وتقديم الأضاحي والقرابين والتراتيل والرقص كلها نماذج رمزية لا تكون لها صفة القداسة في حد ذاتها، إلا أنها تقاطعت مع الحالة الانفعالية والوجدانية والعقلية التي يكون عليها الأفراد من جهة والإطار الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه هذه الطقوس من جهة أخرى.

بيد أن هذه الطقوس الممارسة اختلفت حولها التصورات والآراء، فالنخبة من أفراد المجتمع ترى فيها خزعبلات بدائية لا تقدم شيئا حضاريا للمجتمع بينما فقهاء الإسلام الرسمي يرون فيها خروجا عن الدين وبدعا جاهلية أضرت بالمسلمين أكثر مما نفعتهم والعامة من الشعب ترى في هذه الطقوس الملجأ الذي ينتشر فيه نشاطها الروحي في غياب التوعية الصحيحة، أما السلطة فهي ترى فيه البديل الذي تخمد به كل التوجهات الدينية التي تراها خطرا على مصالح البلاد، فالطقس هو نوع من السلوك نستطيع الاستناد إليه لفهم مكنونات هذا الإنسان ومن ثم ماهية المجتمع فنجد معظم الشعوب الإسلامية مثلا تحتفل بليلة القدر أو يوم عاشوراء احتفالا غير شرعي من منظور الشريعة الإسلامية فالمدائح الدينية وإشعال الشموع وختان الأطفال

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ليلة 27 من رمضان أو في يوم المولد النبوي وتزيين البيوت والمساجد كلها طقوس صنعتها الثقافة الإسلامية وألبستها لباس الشرعية.

فالطقس يضمن ديمومة الماضي واستمراره لدعم المستقبل والحاضر، فهو استمرارية لحدث اجتماعي ما، كما يعمل على تحيين الحدث الذي مرت عليه فترة من الزمن وذلك من أجل التذكير به واستمراره في الحاضر فهو وسيلة تربط الماضي بالحاضر. (طوالبي، 1988، صفحة 35)

خاتمة:

من الناحية التاريخية تعد المعتقدات الدينية من أقدم الممارسات التي لجأ إليها الإنسان كالطوطمية والسحر أو التي ترتكز على أساطير الأولين، ارتبطت هذه الممارسات بالمجتمعات البدائية بل حتى المجتمعات المتقدمة تنتشر فيها هذه الظاهرة رغم لاعقلانية هذه الممارسات إلا أنها تتحول إلى عقلانية نظرا للخدمة الاجتماعية التي تقدمها لهم وقوة الإقناع لممارسيها والإيمان بها، فقد مارس الإنسان طقوسه منذ القدم ولا زال لأجل التواصل والتفاعل مع مقدساته بلغة رمزية وكان الدين الواسطة بينه وبين المقدسات، هذه الأخيرة التي تنوعت طبيعتها وذلك بتنوع الاتجاهات والتصورات التي حملها خيال الأفراد والجماعات والمقدس كمرتكز من مرتكزات الحياة الاجتماعية للأفراد يتجلى في كل ما يمليه المجتمع ويقترحه، حتى يصير قوة ذات تأثير فعال في عدة جوانب حياتية كالمعتقدات والقيم والثقافة في مجملها.

غير أنه في ظل العولمة والحداثة والتكنولوجيا السريعة وجدت الجماعة أو المجتمع نفسها على المحك، إما أن تتخلى عن موروثها الثقافي الذي جمعه الآباء عن الأجداد لقرون عدة، بحيث أصبحت أمينة ووصية عليه أو أنها تلتحق بركب الحداثة الفكرية والثقافية والسلوكية والانغماس في ما هو دنيوي، أو أنها تتحدى مظاهر هذه العولمة وسلوكيات الحداثة الهجينة وتبقى حبيسة التقاليد والعرف والاعتقادات، وتتمسك بمقدساتها وتمارس طقوسها للحفاظ على هويتها من التلاشي و عدم الانحلال في ثقافة الغير أو أنها تجمع ما بين ثقافتها وماورثته عن آبائها وتحاول إن تستفيد من نتاج العولمة والحداثة.

ومن هنا أصبح الفرد حبيس الصراع البين- ثقافي في مجتمعنا فهو معرض لحركة ذهاب وإياب مستمرة تأرجحه بين العودة المستحيلة إلى الماضي والوجود المستحيل في هذا الزمن المعيش (لشرف، 1983، صفحة 318).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المراجع:

1- أحمد خليل. *معجم المصطلحات الدينية* (المجلد الطبعة الأولى). 75بيروت، لبنان: دار الفكر اللبناني، (بلا تاريخ). 17.

2- أحمد محمد بيومي. (1995). *علم الاجتماع الديني*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

3- الخلف مسعود. (1997). *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية* (المجلد الط1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة أضواء السلف.

4- السواح فراس. (1998). *دين الإنسان*. دمشق: منشورات علاء الدين.

5- العشماوي، مرفت. (2011). *دورة الحياة دراسة العادات والتقاليد الشعبية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

6- بلحاج مونير. (2012/2011). الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية. *رسالة ماجستير في القانون العام* ، 15. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران.

7- بن عبد المولى نصيرة. (2014-2015). الطقوس البدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة. *رسالة ماجستير في الفلسفة* ، 36. جامعة وهران السانيا، كلية العلوم الاجتماعية.

8- بن ميسية فوزية، ضيف غنية. (2021). التمثلات الاجتماعية مقاربات في المفهوم في العلوم الاجتماعية . *مجلة المعيار ، مجلد 25* (عدد 60)، 683.

9- خالد خواني. (2017). المعتقدات الدينية بين السحر والأسطورة رؤية انثروبولوجية دينية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (العدد 24)، ص134.

10- خزعل الماجدي. (2018). الدين. *مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث*، 12. (www.mominoum.com، المحرر)

11- خزعل الماجدي. *خور الآلهة ،دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين* (المجلد الط1،). شركة الطبع والنشر اللبنانية.

12- دجاج فاطمة. (2020). الطقوس والممارسات الاحتفالية في مجتمع الأغواط خلال الفترة الحديثة، دراسة تاريخية اجتماعية. *جامعةالأغواط ، المجلد 04* (العدد02)، ص134.

13- عبد الالاه بلقزيز. (1998). نحو وعي عربي متجدد بمسألة الثقافة. *إفريقيا الشرق الدار البيضاء* ، 53.

14- عبد الحكيم عميرات. (2016-2017). تمثلات النموذج التنموي البديل لدى النخبة الجامعية. 18. جامعة الجزائر 02، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي.

15- عبد الغني منديب. (2006). الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب. *إفريقيا الشرق* ، ص08.

16- عبد المحسن صالح. (مارس, 1997). الإنسان الحائر بين العلم والخرافة. صفحة 7.

17- فراس السواح. (1997). *الأسطورة والمعنى: دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية* (المجلد ط1). دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر،.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

18- لزهر بوراضي. (2017). جدلية الدين والسياسة وثنائية التداخل والتصادم. *المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3* (العدد 9)، 6.

19- لفراس سوهيلة. (2012). الأبعاد الاجتماعية والنفسية للطقوس. الطقوس الدينية نموذجا، *مجلة فكر ومجتمع* (العدد 14)، 04.

20- مجموعة من المؤلفين. (1404-1427هـ). الموسوعة الفقهية الكويتية. الكويت: دار السلاسل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

21- محمد عبيد ناصر. مظاهر الطقوس الدينية في رسوم الإنسان البدائي. *مجلة نابو للبحوث والدراسات ، المجلد 19* (العدد 22)، 257.

22- مراد وهبة يوسف كرم. (1979). المعجم الفلسفي. 299. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.

23- مصطفى عبد الرزاق. (1945). *الدين والإسلام*، (المجلد الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

24- مصطفى لشرف. (1983). *الأمة، المجتمع*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

25- مصطفى ملكيان ترجمة أحمد القبانجي. (2009). *طوائف الشبهات الدينية*. بيروت، لبنان: مؤسسة دار الانتشار العربي.

26- نور الدين طوالبي. (1988). *الدين والطقوس والتغيرات*. منشورات عويدات، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.